وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أولا:

إعلمي رحمني الله وإياك قولك بأنك تريدي دليل عقلي وليس نقلي في أمور الدين هذا لا يصح لأن الأمور الدينية التعبدية وخاصة منها الغيبية لا يصح التكلم فيها بالعقل أو الهوى ولكن التكلم يكون فيها بالنقل الشرعي من كتاب ربنا عز وجل وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم .

مع أنا العقل الصحيح لا يخالف النقل الصريح .

ثانيا:

بالنسبة للرد على الشق الأول من السؤال بخصوص محاسبة الحيوانات يوم القيامة فهناك قاعدة أصولية تقول ( العقل مناط التكليف ) وحيث وجد العقل وجب التكليف وسائر الحيوانات ليس عليهم تكليف حيث لا عقل لهم

وحسابهم يوم القيامة ليس من باب التكليف والعقاب ولكن من باب العدل والقصاص .

قال تعالى :) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ( النبأ 44

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتْ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ , وَحُشِرَ الدَّوَابُّ وَالْبَهَائِمُ وَالْوُحُوشُ , ثُمَّ يُوضَعُ الْقِصَاصُ بَيْنَ الْبَهَائِمِ , حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ بِنَطْحَتِهَا , فَإِذَا فُرِغَ مِنْ الْقِصَاصِ بَيْنَهَا قِيلَ لَهَا : كُونِي تُرَابًا , فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ : " يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا " . وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَافِعٍ , قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ , قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ , قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ , قَالَ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ الْجَزَرِيُّ , عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ , عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْشُرُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مِنْ دَابَّةٍ وَطَائِرٍ وَإِنْسَانٍ , ثُمَّ يُقَالُ لِلْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ كُونِي تُرَابًا , فَعِنْدَ ذَلِكَ " يَقُولُ الْكَافِرُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا " . وَقَالَ قَوْمٌ : " يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا " : أَيْ لَمْ أُبْعَثْ

وقال ابن عباس : يحشر كل شيء حتى الذباب . (والحيوانات يوم القيامة يقتص بعضها من بعض ، فقد جاء من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ ).

ثالثا :

أما محاسبة المجنون وعلى ما قعدنا من القاعدة سالفة الذكر

بأن المجنون لا يحاسب على أعماله في وقت جنانه

ويحاسب على أعماله في وقت وجود العقل

والدليل

عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

( رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر )

وعن علي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

( قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يشب وعن المعتوه حتى يعقل أو يفيق).

هذا والله أعلم

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 24/11/2010
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com